

على الخلاف

على الخلاف نخوض 15 قائمة رئيسة مزومة على معسكرتي اليمين والوسط واليسار اليوم، نزالاً انتخابياً تصبّ التوقعات بخصوص نتائجها في مصلحة اليمين، من دون ات تغلف الباب على مصفحات الراي، يهذ المفاجآت، التي استقرّت عليها استطلاعات الرأي، بيدّ المفاجآت، التي تشكّل هاجساً لنياميث نتياهو تحديداً، تجعل احتمالاتها المعركة محدّمة على مستويين: المقاعد المفقودة من الاحزاب الصغيرة، واصوات الكتلة المائمة، إزاء ذلك، لا يمكن الجزم بهوية رئيس الحكومة المقبل، والتي لم تعد مرتبطة بهوية من يتصدّر نتائج الانتخابات حصراً

انتخابات الكنيست الـ21: نتياهو يخشى المفاجآت

بجيه دوق

يتوجّه الناخبون الإسرائيليون، اليوم، إلى صناديق الاقتراع، لأختيار ممثلينهم في الكنيست الحادي والعشرين منذ قيام الدولة العبرية، في انتخابات مبكرة هي التاسعة على التوالي، وسط استحقاقات إسرائيلية على أكثر من صعيد داخلي وخارجي، تضيف نوعاً من اللايقين على مستقبل الائتلاف الحكومي المقبل، مهما كانت هوية منة لتحصين نفسه من المسألة تشير إلى أن الأوفر حظاً في تأليف الحكومة المقبلة هو حزب «الليكود»

”

لن تحسم النتائج الأولية هوية الرئيس المكلف، تأليف الحكومة المقبلة

”

تجنبيه المحاكمة بتهم فساد مالي ورشّي.

وتخوض الانتخابات رسمياً 42 قائمة، وهو عدد قياسي نسبة إلى



تخيم على الانتخابات نفسها والمراجل التي تليها، لوائح الاتهام بجنايات رشى وضساد ضدّ نتياهو (أف ب)

ينص على عدم محاكمة رئيس الوزراء خلال توليه منصبه إلا في سبب جرائم متعلقة بمخالفات جنسية أو عنف، أو متعلقة بالأمن، ما يعني

ما سبق من انتخابات، في حين أن القوائم الجديدة قد تصل إلى 15 موزعة على معسكرات اليمين والوسط واليسار، ومنها أحزاب وتكتلات سياسية تأسست أو اندمجت قبل موعد الانتخابات لغرض خوضها، وبناءً على توقعات بارتفاع عدد المصوتين، إلى جانب ارتفاع نسبة العتبة الانتخابية إلى 3,25% (ما يعادل أربعة مقاعد في الكنيست)، تبقى درجة اللايقين عالية إزاء عدد من الأحزاب التي تترنح بين السقوط أو الحصول على المقاعد السياسي أولاً، «الليكود» ورئيسه نتياهو من إمكان تقديم منافسه ثم احتمال تخليفه، هذا، بقود المنافسة «الليكود»، الذي يتقدم لوائح الأحزاب والتكتلات في معسكر اليمين والأحزاب الدينية، مقابل «أزرق أبيض» الذي يتقدم لوائح أحزاب الوسط واليسار وشكنازي وطوال الأخيرة هي الأكثر برئاسة رئيس أركان الجيش السابق، بني غانتس، إلى جانب رئيسي أركان سابقين هما موشيه يعلون وغايي اشكنازي وطوال الأخيرة هي الأكثر تنافس الحزبان على صدارة نتائج استطلاعات الراي مع فروق بسيطة، الأمر الذي أثار الشبهة لدى «الليكود» ورئيسه نتياهو من إمكان تقدم منافسه ثم احتمال تخليفه،

أكثر من انتقاد لغانتس وأحزاب الوسط واليسار، كذلك، ويفعل التقارب في نتائج استطلاعات الراي، ثمة معركة أخرى بين المعسكرين على أصوات الكتلة العائمة.

عدد مقاعد الكنيست 120، وبطيبة الحال الأغلبية المطلوبة لنيل ثقة الحكومة بعد تأليفها هي 61 مقعداً على الأقل، ولرئيس الدولة، رؤفين ريفلين، تكليف من براه قادراً على تأليف الحكومة وفقاً لنتائج الانتخابات، من دون التزام قاعدة تكليف رئيس الحزب الذي حل في المرتبة الأولى من حيث عدد المقاعد. من هنا، تستخدم المعركة على مستويين: اولهما الصدارة بين «الليكود» و«أزرق أبيض» على اعتبار أن حصول أحدهما على المرتبة الأولى يسهّل صدور قرار تكليفه وإن لم يكن ريفلين ملزماً بذلك، وثانيهما الأغلبية بين المعسكرات؛ بالنظر إلى أن تحصيل أحد المعسكرين، اليمين أو اليسار والوسط، الأغلبية، يؤمن للمكلف ثقة الكنيست، وهذاّن المستويان لا يقلان أهمية عن بعضهما البعض.

يخوض الانتخابات، في معسكر اليمين، عدد من الأحزاب على اختلاف درجات يمينيتها، إلى جانب «الليكود» والأحزاب الدينية، ويضمّن هذا المعسكر كلاً من «الليكود» و«اليمين الجديد» و«إسرائيل بيتنا» و«كولانو»، و«اتحاد أحزاب اليمين» و«يهودت هتوراه» و«شاس» وفي المعسكر المقابل، الذي يشمل أحزاباً وقوائم من الوسط واليسار، تبرز في المقدمة خبطة أحزاب واتجاهات التآليف على خلفية غلبة مقاعد اليمين، إذ بالإمكان «شراء» عدد غير قليل من اليمين، على رغم تصريحات الأحزاب اليمينية المؤكدة بتأييد نتياهو والابتعاد عن منافسه.

وهو ما لا يمكن التصدي له بالركون حصراً إلى تعدّن قدرة المنافس على التآليف على خلفية غلبة مقاعد اليمين، إذ بالإمكان «شراء» عدد غير قليل من اليمين، على رغم تصريحات الأحزاب اليمينية المؤكدة بتأييد نتياهو والابتعاد عن منافسه. وفي ظلّ إمكانية سقوط عدد من الأحزاب، باتت المعركة على المقاعد المفقودة من هذه الأخيرة هي الأكثر حدة داخل المعسكر الواحد، الأمر الذي جعل الأحزاب الصغيرة والمهذّدة تحارب على البقاء السياسي أولاً، وعلى فوز معسكرها ثانياً، وهو ما يفسر زيادة انتقاد اليمين لنتياهو

مقالة

النموذج الإسرائيلي للفاشية البيضاء

وسياسي لطيف واسع من قوى اليمين العالمي، هي التي مهّدت للتطورات التي ستشهدها إسرائيل بدايةً، والعديد من دول الغرب لاحقاً.

عملت هذه القوى على إعادة تكيف عرضها السياسي مع السياق الدولي المستجد، بعد فقدانها العدو الشيوعي، وأعادت محورته حول فكرة مركزية، وهي الدفاع عن الهوية الأصلية للشعب وثقافته، في عالم باتت الصراعات فيه وجودية وغير قابلة للحل، لأنها صراعات بين حضارات ذات منظومات قيم متناقضة. عبّر صامويل هانتغتون، في كتابه «صراع الحضارات» والكتاب الذي تلاه «من نحن؟»، بوضوح، عن رؤى هذه القوى. وقد أشار جميل هلال ومنير فخر الدين وخالد فراج، محررو كتاب «فلسطين دولياً: صعود اليمين في العالم وإعادة رسم التحديات» الذي صدر أخيراً عن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»، إلى أن «المظلة الرئيسية التي تجتمع تحتها قوى اليمين المتطرف هي التعريف العرقي الواضحة، الذي يعني أن «الدول هي حصراً للمجموعة الأصلية، وأن العناصر غير الأصلية من سكان وأفكار، مصادر تهديد للهوية القومية وتجانس الأمة». ولا شك في أن القوى الفاشية والنيوفاشية في الغرب تتمنى لو أن باستطاعتها فرض قانون شبيه بقانون الدولة القومية لليهود، المطابق للتعريف المذكور، والذي صوّت عليه الكنيست في تموز 2018، في بلدانها.

صعود اليمين واليمين المتطرف في إسرائيل كان ملازماً لانطلاق عملية السلام المزعومة، وارتبط بمعارضتهما لها، باعتبارها خيانة للمشروع الصهيوني الأصلي، وتهديداً قاتلاً بالنسبة إلى الكيان لشمولها إقامة دولة فلسطينية، حتى لو كانت معدلة الحدود ومنزوعة السلاح. أسهمت عوامل أخرى بنيوية وديمغرافية، كجلب مليون من اليهود الروس، هم في غالبيتهم من أنصار التطرف القومي، ونجاح «الليكود» في الاحتفاظ بقاعدته الانتخابية الصلبة، أي غالبية اليهود الشرقيين التي كان لها الفضل في إيصاله إلى السلطة عام 1977، ونمو تيار الصهيونية الدينية، في تعاطف الشعب اليمين واليمين المتطرف وفي سيطرتهما على المشهد السياسي، ومنذ شباط 2001، تاريخ وصول أرييل شارون إلى منصب رئاسة الوزراء، لم يُنتخب في إسرائيل سوى مرشحين يمينيين لهذا المنصب، فيما انهار اليسار الصهيوني المثلّ بحزب «العمل»، نتياهو وقادة اليمين الآخرون نجحوا في اجتذاب قسم من جمهور الحزب نتيجة «الإنجازات» التي حققوها في العقدين الماضيين. كتسريع الاستيطان والضمّ، وإضعاف المقاومة في الضفة، وبناء شراكات إسرائيلية جديدة مع أطراف دولية وعربية.

لم تؤثر الاتهامات الموجهة إليه بالرشوة والاحتيال وأسغلال الثقة، ولا تدهور الأوضاع الاقتصادية في السنوات الأخيرة، وتزايد الفوارق الاجتماعية والإفطار، في مواقف هذا القسم من الراي العام، تماماً كما هو الحال في جمهور ترامب الذي لا يابه للاتهامات الموجهة إليه. هذه الكتل الاجتماعية تعتقد أنها في خضمّ مواجهة وجودية وتنتظر إلى الاتهامات الموجهة لقياداتها على أنها جزء من الحرب الإعلامية والنفسية التي يشنّها الأعداء.

صفحة القرن

لا تتردّد إسرائيل في المجاهرة بتحالفها مع التيارات الفاشية الصاعدة، بما فيها تلك التي كانت حتى زمن قريب تتبنّى خطاباً معادياً لليهود. هذه التيارات تعيد تشكيل المشهد السياسي في دول الغرب، وستكون لاعباً وازناً في داخله في المستقبل. قدمت لها إدارة ترامب ما لم تقدمه إدارة أميركية من قبل، وهو التخلي عن الثوابت الأمريكية المعلنّة لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي، وتبنيّ مقاربتها القائمة على الانطلاق من الأمر الواقع الذي خلقته على الأرض عبر الاستيطان والضمّ والهويد، لفرض أرخبيل من المعازل على الفلسطينيين في أحسن الأحوال، واستكمال الاستيلاء على الأرض والموارد، وهي تراهن على أن يحضو حلفاؤها الأجد حذو الإدارة، وهو ما أكده الكثيرون بينهم. إسرائيل التي كانت «موتوجاً مجتمعياً» لأحزاب «الاشتراكية - الديمقراطيّة» في دول أوروبية استعمارية هزّمة، انتهت قلعة فاشية من قلاع الفاشيات البيضاء الصاعدة.

مَرّ المشهد السياسي الصهيوني بثلاث مراحل منذ تأسيس الكيان: المرحلة الأولى، الممتدة من 1948 إلى 1977، تميزت بالسيطرة الكاملة لحزب «العمل» على النظام السياسي، النخب التي أسّست هذا الحزب كانت أوروبية، وتتخذ من أحزاب ما سُمّي «الاشتراكية - الديمقراطيّة»، وفيما بعد «الاجتماعية - الديمقراطيّة» الأوروبية، مرجعية فكرية وسياسية. وللتذكير، فإن هذه الأحزاب، خاصةً في فرنسا وبريطانيا، كانت مؤيدة للاستعمار، ورأت في إسرائيل نموذجاً في «الشرق البعيد» عن المجتمع «الثالي» الذي تعترم بناءه. انتصار حزب «الليكود» اليميني في انتخابات عام 1977 كان فاتحة لمرحلة جديدة ستمتدّ حتى سنة 2001، ساد فيها تداول السلطة بين «العمل» و«الليكود» من اللافت أن هذا الانتصار سبق بسنتين وصول رونالد ريغن وحزبه «الجمهوري» إلى موقع القرار في الولايات المتحدة، بعد سلسلة الهزائم التي منيت بها هذه الأخيرة في فيتنام وكمبوديا ونيكاراغوا وأنغولا وموزامبيق وإيران، وللردّ عليها وعلى انعكاساتها على موقعها الدولي، كان للانتصارات المذكورة لحركات التحرر الوطني في بلدان الجنوب، وأثرها على شعوبه، وقع أيديولوجي كبير على المجتمعين الأمريكي والإسرائيلي، قاد قطاعات بأكملها إلى الالتفاف حول القيادات والأحزاب الداعية إلى اعتماد سياسة هجومية لمواجهة هذا التحدي. قدمت إسرائيل نفسها آنذاك، بقيادة بيغن وشارون، باعتبارها ذراعاً ضاربة للهجوم المضاد الذي عزم ريغان ووزير دفاعه ألكسندر هيج، على شنّه للرد على الهزائم التي منيت بها، لكن الحقبة التي تلت سقوط الاتحاد السوفياتي، وما ترتب عليها من عمليات إعادة تموضع أيديولوجي بما يتجاوز حجمها الطبيعي.

الخليج إلى مرحلة التطبيع العلني مع إسرائيل، في رسالة صريحة بتخني هذه الأنظمة عن ربط مسار العلاقات مع تل أبيب بتقديم الأخيرة تنازلات جوهرية والثاني تمثل في قرارات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الذي لم يعد الحديث عن الفرصة التاريخية التي وفرها مجرد تقديم، بل حقيقة تبلورت في الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وبالسيادة الإسرائيلية على الجولان، وفي الانقلاب على الاتفاق النووي مع إيران. أمام تلك المستجدات العربية والأميركية، لم تستطع إسرائيل مقاومة الإغراء الذي وفره لها هذا التكامل بين البعدين الإقليمي والدولي، ولا سيما أنه تقاطع مع دينامية داخلية خلصت إلى إمكانية تحقيق الأطماع في كامل أرض فلسطين التاريخية، وهو ما نجى خلال الحملة الانتخابية.

على المستوى الداخلي، تَنَسّم هذه الانتخابات بأنها تنمحور حول شخص رئيس الحكومة. فلملحة الإسرائيلية، واستكمال الطوق حول الشعب الفلسطيني، فإن ذلك لم يكن كافياً لاحتمال عناصر القرار الاستراتيجي الذي تنمحور حوله الانتخابات الإسرائيلية في صناعة القرار السياسي، وتضخّم أدوار أحزاب باتت تؤثر في الخيارات السياسية بما يتجاوز حجمها الطبيعي.



نصير حكم اليمين امرا مسلماً به في اي انتخابات (أف ب)

استكمالاً لمخطط التسوية، جاءت الأحداث التي عصفت بالساحتين السورية والعراقية، وادت إلى إضعاف هذين البلدين العربيين اللذين كانتا، وما زال، بواجهاً تحديات وتهديدات أميركية بعد المواجهة التي خاضها مع الإرهاب التكفيري. وقد أنتجت هذه المرحلة فرصاً لإسرائيل لم تكن متوافرة لها في السابق، من ضمنها أنها سمحت لها بشنّ اعتداءات متواصلة على الساحة السورية، يحرص نتياهو

يجري التنافس الانتخابي في ظل هيمنة واضحة لمعسكر اليمين

”

الاحتلال بصيغته الحالية إلى أدنى الشور بمعايير البعض كذلك سمحت لنياميث نتياهو بالنتاهي بالتطور الاقتصادي الذي شهدته إسرائيل، والترانح على أن يؤدي الكيان السياسي الإسرائيلي، ويمكن إجمال فعاليتها هذه بالقول إنها ازالت عقبات كان يمكن أن تحول دون تطور الأوضاع

مقالة تحليلية

تراهب والتطبيع يطلّان الانتخابات: اليمين أهام «فرسته التاريخية»

علي حيدر

تشكّل الانتخابات الإسرائيلية مناسبة تتظهر خلالها مفاعيل الديناميات الداخلية والتطورات الإقليمية والدولية، وتنعكس على الخطاب السياسي والانتخابي، ومواقف القوائم المنافسة فلسطين، وكان يفترض أن تؤدي إلى دخول المنطقة في العصر الإسرائيلي - الأميركي، لكن المقاومة في لبنان عادت وتغيّرت مجرى التاريخ في لبنان والمنطقة.

بدا هذا المسار من معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية عام 1979 التي زالت أهم عقبة عربية أمام انسيانها التي توالى (اجتياح لبنان نموذجاً عام 1982)، ولولا هذه المحطة الحاصلة في تاريخ المنطقة، كان من المؤكّد أن حركة التاريخ ستذهب في اتجاه مغاير لما سارت عليه الأوضاع في فلسطين، في المرحلة التالية، أتى اتفاق أوسلو ليوفر غطاءً فلسطينياً للوسع الاستيطاني، ووقف خط دفاع (فلسطينياً) بفضل بين الشعب الفلسطيني وبين المستوطنات والجنود المحتلين. وما زالت تل أبيب تراهن على أن يؤدي الكيان السياسي الإسرائيلي، ويمكن إجمال فعاليتها هذه بالقول إنها ازالت عقبات كان يمكن أن تحول دون تطور الأوضاع